

طريق الشهرة يبدأ بخطوة..

التدرج الفلسطيني.. من المصالحة للانتخابات إلى التفاوض

منطقة الخليج، الأمر الذي مكن من عقد اجتماع الفصائل الفلسطينية الناجح الأخير في القاهرة الإثنين والثلاثاء. وأصبح التفاوض مع إسرائيل مرتبطاً بإجراء الانتخابات الفلسطينية بعد فشل الفصائل الفلسطينية خلال 15 من الاجتماعات والمبادرات والتهديدات. لم تعد الانتخابات تغير أسئلة كثيرة وشائكة، ومنها جاءت النتائج فالمطوب دولياً وعربياً هو الوصول إلى محطة التفاوض بين الفلسطينيين مع إسرائيل. التطور الأخير قد يرضي الفلسطينيين في ما لو تم وقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وابتلاع القدس والحصار المفروض على قطاع غزة، لكنه لا يحل مشكلتهم مع إسرائيل أو مع بعض الدول المشرفة على المفاوضات القادمة، مع ذلك سيسهم في تمكين الوضع الفلسطيني الداخلي بموجب نتائج الانتخابات والخروج من سيطرة إسرائيل على الاقتصاد وحرية التنقل، وربما تختفي بعض القيادات الفلسطينية والإسرائيلية وتبرز قيادات جديدة.

من الواضح أن الرئيس الأمريكي جو بايدن لا يترشح للرئيس الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أو سياسته تجاه الفلسطينيين، والذي يتجاهل طريقة الرئيس بايدن في التعامل مع الملف الفلسطيني، وربما إيران في وقت قليل. قادم تظهر تجربتها صراحة.

هناك في إسرائيل، كما في دول عربية عديدة منها فلسطين، من يرى حكمة الرئيس بايدن في معالجة المشاكل الدولية بالتفاوض والتفاهم وليس بالصدمة والتهديد.

صرح رئيس الوزراء المناوب ووزير الجيش الإسرائيلي بني غانتس بأن العودة إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين يجب أن تكون مهمة أساسية للحكومة الإسرائيلية المقبلة. وجاء اليوم دور القياديين الفلسطينيين لتأكيد وإثبات، إلى جانب صمودهم وتضحياتهم، قدرتهم وإصرارهم على الاستفادة من الوضع العربي والوطني الجديد في إبعاده المختلفة، ويسهموا في تخفيف عذاب الولا الشعب الفلسطيني.

يتمثل ذلك عن طريق التوافق حول الأهداف الوطنية المنشودة الموحدة التي يطالب بها الفريق الفلسطيني الموحد في أي ترتيب دولي لاجتماعات ومؤتمرات لاتفاق سلام بين العودين اللدودين الفلسطيني والإسرائيلي.

تحقيق ذلك لن يكون سهلاً بالنسبة إلى المواطنين الفلسطينيين والعرب وشعوب العالم، لكنه على الواقع الفلسطيني في وضعه الحالي ضرب من المستحيل.

تقف عقبة قاتلة في طريق التوحد الفلسطيني السياسي، والنجاح في المشاركة ببرنامج موحد في ما يتعلق بالمطالب الوطنية التي ستعرض في أي مؤتمر تفاوضي يهدف للتوصل إلى اتفاق سلمي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

قد لا يتفق فلسطيني واحد اليوم على جدية التنظيمين الفلسطينيين الأكبر والأقوى، فتح وحماس، في احترام نتائج الانتخابات القادمة، فهل من المتوقع أو الممكن أن تقوم فتح بتسليم الحكم في رام الله لحماس فيما لو فازت في الانتخابات؟ وهل حماس ستسلم الحكم في قطاع غزة لفتح فيما لو فازت في الانتخابات؟ وهذه النوعية من الأسئلة الصعبة تحتاج إلى إجابات حاسمة.

كما أن فوز حماس في غزة وانتصار فتح في الضفة الغربية يعنيان عودة الأوضاع لما هي عليه الآن من الانقسام وما ترتب عليه من تداعيات مختلفة. هل سيكون البرنامج الانتخابي لكل من الفصائل الفلسطينية مختلفاً في ما يتعلق بالوقف مع إسرائيل، أم أن كافة الفصائل الفلسطينية، أو على الأقل حركتي فتح وحماس، ستنتشركان في برنامج موحد تجاه الخلاف مع إسرائيل؟

سوف يفشل الانقسام الفلسطيني في السبل والأهداف والأحلاف المحلية والإقليمية والدولية التي تنخرس فيها الفصائل أي أمل لقيام دولة موحدة ومستقلة وحفايتها في القدس الشريف.

مروان كنفاني
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

قد لا يختلف أحد على أن المرحلة الحالية في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي تشهد دعماً دولياً وإقليمياً، يتضمن مشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومعظم الدول العربية في ما يتعلق بالتقدم نحو الاعتراف ببعض الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. وجاء هذا التقدم كنتيجة لنضال الشعب الفلسطيني الدامي وتمسكه المبيت لأجيال عديدة بحقها في الحرية والاستقلال خلال ما يقرب من قرن من الزمن، ويقف العالم بأسره اليوم شاهداً كيف تتعامل قيادات وفصائل الشعب الفلسطيني مع هذا الدعم المحدود الذي لن يعطي شعبيهم كل الحقوق التي يريدها، وقد يمنحهم فرصة لتحقيق ذلك، وليس الاعتراف الكامل الناجز، لكن ربما يحقق غداً أفضل من اليوم.

يتفق العالم على إلغاء بعض ما قامت به إسرائيل خلال القرن الماضي من قتل وطرود ومصادرة في حق الشعب الفلسطيني، ويبدو أن غالبية دول العالم قررت أن لا يستمر ذلك في المستقبل. لم يقرر العالم القضاء على

إسرائيل بالطبع، لكنه منع القضاء على الفلسطينيين. وتقول الولايات المتحدة اليوم، الحارس والحامي والداعم الدائم والقوي لدولة إسرائيل، إنها ستستمتع إلى الأمل الشعب الفلسطيني وتلبي بعض احتياجاته الشرعية والإنسانية مباشرة من خلال مؤسسات الأمم المتحدة، وترفض بحسم ولأول مرة بناء مستعمرات وقرى إسرائيلية جديدة على الأراضي الفلسطينية المحتلة دون الإشارة إلى ما تم بناؤه من مستوطنات بعد تطبيق اتفاق السلام (أوسلو) في عام 1993، وإعادة حق الفلسطينيين بالتمثيل في الولايات المتحدة.

إلى جانب صمودهم جاء اليوم دور القياديين الفلسطينيين لتأكيد وإثبات قدرتهم وإصرارهم على الاستفادة من الوضع العربي والدولي الجديد

لقد اتفقت معظم الدول العربية على التوحد في ما يتعلق بالشعب والقضية الفلسطينية، بدافع الانتماء في المنطقة والتراث والتاريخ والمعتقدات، وفي الحقيقة أيضاً، بالنسبة إلى الفلسطينيين، هو رسالة دعم من دول الأمة العربية وشعوبها لما تركته ضروريات ملف التطبيع من جروح. تتبلور مواقف وأهداف الحراك الدولي تجاه الأوضاع في الشرق الأوسط، وأولها وأهمها وأخطرهما القضية الفلسطينية.

كان الاجتماع الرباعي المصري الأردني الفرنسي الألماني في القاهرة أوائل يناير الماضي بادرة لذلك الحراك الدولي نحو تغيير الوضع الراهن بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذي دام حوالي 28 عاماً من الزمن.

وتواتر بعد ذلك المحادثات التي قادتها القاهرة وعمان، وأسهمت فيها دول عربية وخليجية والرئيس الفلسطيني محمود عباس، ودول أوروبية معنية بالقضية الفلسطينية، فضلاً عن الولايات المتحدة وإسرائيل، وتناثرت بالتالي الأخبار والقرارات والمواقف الأميركية الإيجابية.

اتفقت الدول المعنية بالحضنة لذلك الحراك الفلسطيني - الإسرائيلي على أن تكون المصالحة الوطنية باكورة الانطلاق تليها الانتخابات التشريعية والرئاسية، ومن ثم المفاوضات.

كان هذا التدرج يتطلب حتماً موافقة حركة حماس المنهكة في الإعداد لانتخاباتها الداخلية، وتم إقناعها من قبل ترتيب موافقة القيادات والكوادر الحماوية في فلسطين وحلفائها في التوقيت بالذات؟



إدارة بايدن والأحجية اليمينية

الدائرة في اليمن. فعل ذلك نظراً إلى معرفته الجيدة بأن إيران جزء لا يتجزأ من تلك الحرب... ونظراً إلى معرفته بأن الحوثيين ليسوا في نهاية المطاف سوى أداة من أدواتها الإقليمية. لا تفسير للتصرف الإيراني سوى الرغبة في إظهار أن "الجمهورية الإسلامية" تمتلك أوراقاً كثيرة في المنطقة وهي تتعاطى مع الإدارة الأميركية، الرغبة في العودة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي، من موقع قوة. تريد إيران القول إن شروطها هي تلك التي يجب اعتمادها مع ما يعنيه ذلك من رفض لأي إعادة نظر في الاتفاق النووي الموقع صيف العام 2015 في عهد باراك أوباما والذي مرّقه ترامب في العام 2018.

من خلال اليمن والعراق وسوريا ولبنان، توجه إيران رسالة إلى الإدارة الأميركية الجديدة. فحوى الرسالة أن الوقت يعمل لمصلحتها وليس لمصلحة الاستقرار الإقليمي. إذا كانت إدارة بايدن رغبة في

الاستقرار، عليها القبول بالشروط الإيرانية. كل ما يهيم إيران هو المسارعة في رفع العقوبات الأميركية وتفادي أي بحث في صواريخها الباليستية والمجنحة أو سلوكها خارج حدودها. عندما تتصرف إيران بالطريقة التي تتصرف بها، فهي تكشف نقاط ضعفها الكثيرة. في مقدم نقاط الضعف هذه أن العقوبات الأميركية التي فرضتها إدارة ترامب أنهكت اقتصادها وأن ليس صحيحاً ما تدعيه أنها قادرة على ممارسة لعبة الوقت وما تسميه "الصبر الاستراتيجي". تكشف هجومية إيران عن ضعفها لا أكثر في ظل إدارة أميركية رغبة في العودة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي، لكنها قادرة في الوقت ذاته على الانتظار...

كما أنها مصرة على توسيع هذا الاتفاق ليشمل أموراً أخرى من بينها الصواريخ والسلوك الإيراني في المنطقة. في كل الأحوال، إن الهجمة الحوئية الأخيرة على مطار أربيا يمكن أن تدفع إدارة بايدن إلى رؤية الوضع اليمني من زاوية مختلفة تأخذ في الاعتبار أن الموضوع لا يمكن النظر

التصرف الإيراني لا تفسير له سوى الرغبة في إظهار أن "الجمهورية الإسلامية" تمتلك أوراقاً كثيرة في المنطقة، وهي تتعاطى مع الإدارة الأميركية الرغبة في العودة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي من موقع قوة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

عندما تتساهل الإدارة الأميركية الجديدة مع الحوثيين "أنصار الله" وتعمل على شطب هذا التنظيم من لائحة الإرهاب، لا يعود مستغرباً متابعة إيران اعتدائها غير المباشرة على المملكة العربية السعودية انطلاقاً من الأراضي اليمنية. هذا ما حصل أخيراً عندما وجه الحوثيون طائرتين مسيرتين من صنع إيراني (أبابل - تي) لقصف مطار أبها الدولي في الجنوب السعودي. أسقطت الطائرتان، لكن إحداهما ألحقت، بفعل ما تحمله من مواد متفجرة، أضراراً بطائرة مدنية كانت جائمة في المطار.

يطرح ما حدث قبل أيام قليلة تساؤلات عن نيات إيران من جهة وفهم الإدارة الأميركية الجديدة للواقع اليمني وما على المحك في هذا البلد من جهة أخرى. ما الذي تريده إيران وماذا كل هذا الإصرار على اتباع سياسة هجومية في وقت تصرّ فيه إدارة جو بايدن على التعاطي بطريقة مختلفة مع الحوثيين؟

من الواضح أن ردود فعل الإدارة الأميركية تأتي من منطلق الرغبة في إعادة النظر في كل القرارات التي اتخذتها إدارة دونالد ترامب، بما في ذلك القرارات الصائبة. كان لافتاً أن وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو لم يطرح تصنيف الحوثيين "جماعة إرهابية" إلا قبل أسبوعين من نهاية ولاية ترامب.

قد يدل ذلك على غياب الجدية في الذهاب بعيداً في أخذ موقف مما يدور في اليمن، علماً وأن تسلسل الأحداث واضح كل الوضوح، أقله منذ استيلاء الحوثيين على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014.

ما هو مستغرب أكثر من ذلك كله اندفاع إيران نحو انتهاج سياسة عدوانية انطلاقاً من اليمن وداخل اليمن نفسه في وقت يبحث فيه

مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث، وهو بريطاني، عن كيفية مشاركتها في أي تسوية تحدد مستقبل اليمن، بما في ذلك مستقبل ميناء الحديدة الذي يهيم البريطانيون كثيراً. غريفيث طهران لهذا الغرض وعقد محادثات مع مسؤولين إيرانيين تناولت عملياً كيفية إنهاء الحرب

